**ما هكذا يُخاطب رئيس الجمهورية!**

* [البروفسور أمين عاطف صليبا](https://newspaper.annahar.com/author/22152-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%B3%D9%88%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81-%D8%B5%D9%84%D9%8A%D8%A8%D8%A7)

* 9 كانون الثاني 2019 | 00:00

**(ردّاً على مقالة كلا يا فخامة الرئيس ليس هكذا ترد الجميل).**

نشرت جريدة "النهار" في 4/1/2019، مقالة بقلم المستشار الرئاسي والحكومي السابق الأستاذ عماد جودية، بعنوان "كلا يا فخامة الرئيس ليس هكذا ترد الجميل"، فيها الكثير من المآخذ السياسية التي أستنبطها الكاتب من مواقف فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، على هامش الأزمة الحكومية، ومواقف كان ينتظرها صاحب المقال، من فخامته على هامش القمة الاقتصادية العربية المزمع عقدها خلال هذا الشهر في بيروت.

بداية أود أن أوضح للقارئ أنني لست من مؤيدي "التيار الوطني الحر"، لكنني لبناني متمسك بموقع رئاسة الجمهورية، أياً كان الرئيس، هذا الموقف تعلمته من الرئيس الراحل سليمان فرنجية، عندما وقف في مؤتمر لوزان، الى جانب رئيس الجمهورية يومها الشيخ امين الجميل، عندما قامت جهة سياسية معينة بمناكفته أثناء المؤتمر، حيث لم يتوانَ الرئيس فرنجية – ودماء مجزرة اهدن لم تكن قد جفت بعد – عن الوقوف الى جانب رئيس البلاد. فعلى هذا الأساس أعددت هذا الرد، لأن مخاطبة رئيس الجمهورية على صفحات الجرائد ومناقشة أمور سياسية مُعقّدة، بأغلبيتها لم يَعُد أمر البت في شأنها موقوفاً على قرار رئيس الجمهورية، وتحديداً بعد دستور الطائف، فيه تجنٍ على رئيس الدولة. لذا كان من الأجدى ألا يأتي المقال بهذا العنوان وهذا المضمون، بل انه تضمَّنَ مواقف سياسية لم يتطرق اليها أي فريق سياسي على الساحة اللبنانية، حتى المؤيدين منهم لوجوب إعادة قنوات الإتصال الرسمية بين لبنان وسوريا – وأنا واحد من هؤلاء لأن مصلحة لبنان تقضي بذلك – لكن العنوان فيه تصويب على رئيس الجمهورية، وكذلك المضمون، خصوصا لِكتابته من مستشار حكومي ورئاسي سابق، يفترض أنه قد عايش مثل تلك الأزمات، لا سيما عند تشكيل الحكومات، بالرغم من الوجود السوري الحاسم إبّان وجوده في موقعه الاستشاري. في اختصار، مسألة زيارة سوريا من فخامة رئيس الجمهورية ليست بالأمر التي ينطبق عليه مقولة "كن فكان"، والجميع يعرف ذلك، حتى من هم مصنفون على أنهم في محور المقاومة! لذلك نأمل - ومع تمسكنا القوي بحرية إبداء الرأي والتعبير – مستقبلاً انتقاء التوصيف الملائِم للتعبير عن رفض أو إنتقاد لأي موقف سياسي لرئيس الجمهورية، لأنه لا يجوز إطلاق مثل هذا التوصيف على رئيس الدولة ورمز وحدتها وفق المادة 49 من الدستور، والذي شئنا أم أبينا هو في موقع متميز لا يساويه فيه أي لبناني آخر! ربما كل اللبنانيين وليس كاتب المقال، تواقون اليوم قبل الغد الى رؤية الحكومة العتيدة، وكذلك يريدون نجاح القمة الإقتصادية في لبنان، التي ستكون المدخل الى إعادة التواصل العربي العربي، لكن ليس بالطريقة التي كُتِبت بها المقالة موضوع هذا الرد!